آفاق برلمانية

نشرة تصدرعن: مواطن، المؤسسة الفلسطينية لدراسة الديمقراطية - رام الله

٢٦ كانون الأول ٢٠٠٦ م المجلد العاشر العدد ٥

26 December 2006 Volume 10, No. 5

(ا.ف.ب)

الافتتاحية

الصراع في الساحتين الفلسطينية والإقليمية

لقد أشار الرئيس محمود عباس إلى الحاجة إلى أن تكون القضية الفلسطينية محل إجماع عربي وإقليمي، وليس ورقة في صراع يسعى البعض للاستحواذ عليها. من ناحية المبدأ، هذا صحيح، لكن الواقع هو أن فلسطين لم تترك وحدها دون تدخل خارجي، ابتداءً بموقف إسرائيل والولايات المتحدة من نتائج الانتخابات للمجلس التشريعي الجديد.

ما نشهده الآن هو ساحة صراع واسعة تمتد عبر الشرق الأوسط، وتبلور محاور عربية ودولية لها مصالح متباينة. وينعكس هذا الوضع على فلسطين أيضاً بقدر أو بآخر.

إن إخراج فلسطين من هذه المحاور يتطلب أحد أمرين؛ الأول، هو صفقة شاملة لإيجاد حلول وسط يمكن للأطراف كافة التعايش معها، ابتداءً "بالملف النووي" الإيراني، مروراً بالعراق وسوريا ولبنان وفلسطين. توجد دعوات عدة لإنجاز مثل هذه الصفقة في الولايات المتحدة وأوروبا ودول أخرى، على صعوبتها كما تبان الآن. غير أن مأزق الولايات المتحدة في العراق قد يوفر الحافز الأهم لإعادة نظر الولايات المتحدة في سياساتها في المنطقة، على الرغم من أنه لا توجد حتى الآن مؤشرات واضحة على ذلك.

ولكن فيما يتعلق بفلسطين، فإن "الصفقة الشاملة" لا يمكن أن تتم دون حل جدي ومقنع من منظور فلسطيني للصراع الإسرائيلي – الفلسطيني يبدأ بإنهاء الاحتلال. هذا هو الثمن الذي لا تريد إسرائيل دفعه، وتبعاً لذلك الولايات المتحدة، نظراً لنفوذ إسرائيل على سياساتها في المنطقة.

دون "صفقة شاملة" يمكن إخراج فلسطين من الصراع الإقليمي، ولكن هذا أيضاً يتطلب إنهاء الاحتلال، وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة، وبالفهم الفلسطيني للحل السياسي، حتى يكون مقنعاً للجمهور. وفي كلتا الحالتين، فإن إسرائيل هي العقبة؛ إذ أنها حتى الآن غير مستعدة لدفع ثمن السلام. هذه هي القضية الأساسية التي يجب التوحد حولها وإبرازها أمام الدول العربية التي ترى في التجاذبات الإقليمية تهديداً لها.

وفي غمرة الصراع الداخلي، تشتد الأنظار إلى ما يحصل ميدانياً، وإلى الخشية من تفاقمه. وهي خشية مبررة من منظور داخلي فلسطيني. لكن الصورة الأعم في المنطقة تبين أنه يوجد الآن فرصة لتقدم سياسي جدي ومقنع إذا أحسن الجانب الفلسطيني استخلاص العبر من مسار أوسلو الفاشل. وعلى الرغم من سعي مختلف الأطراف للإمساك بـ"الورقة الفلسطينية"، ما زالت فلسطين في قلب الحدث، وحري بالفلسطينيين أن يمسكوا بها دون غيرهم. وإن كان لهذا ثمن داخلي، فإن ضياع الوطن ثمن أكبر لا يملك أحد أن يتصرف به.

مجلس تشريعي عاطل عن العمل صفحة ٢

جدل الدعوة للانتخابات المبكرة صفحة ٤

جولة بلير وتقرير بيكر- هاملتون صفحة ٨

الاقتصاد الوطني يبلغ أدنى مستوياته صفحة ٩

إضراب موظفي القطاع العام صفحة ١٠

امنيات العام الجديد صفحة ١٦